المجلات الافرنجية والعربية

الموسيقى العربية

مابرحت « المجلة » الفرنسية تأتينا الآراء بشأن الموسيقى الشرقية وأحسن ما ورد علينا من ذلك رأي يقول فيه صاحبه ان العرب يجهلون الايقاع وينكرونه ويستهجنونه وأقام صاحبه الحجة على اتلاف الالحان الشرقية اذ ليس في ضرب الصوت الشرقي أدنى مناسبة مع الصوت الغربي .

الشبان المتعلمون

في احدى الجرائد الالمانية بحث في ان الشبيبة المستنيرة يقف سير علمها بعد ان تنال الشهادات المتنوعة بدلا من ان تزيد مادتها العلمية بالتوفر على دراسة الكتب الجيدة والابحاث الخاصة الدائمة وقد أوصى الاهل والشبان أيضاً بطريقة في التعليم معقولة عملية وذلك بان تلاحظ الحياة البشرية ونشؤها

التبشير

الهلال — نشر مذكرات الدكتور فانديك في أعماله وأعمال المرسلين الاميركان في سورية وصف فيها بيروت وصفاً مجملا عند دخوله اليها سنة ١٨٤٠ وكانت قليلة السكان والمنازل وقال ان دروز رأس بيروت تنصروا تخلصاً من الجندية وتتجلى في هذه المذكرات روح البحث والتفاني في المصلحة

تاريخ المورو

المقتطف — قرظ كتاب تاريخ المورو أي مسلمي فيليبين الذي وضعه بالانكليزية حضرة الفاضل الدكتور نجيب صليبي معاون حاكم جزائر فيليبين الاميركية ومن نوابغ سورية بعلمه وتربيته . قال المؤلف ان تاريخ مسلمي فيليبين قبل ان يتحلوا الاسلام خرافي تناقلوه خلفاً عن سلف ولم يعن أحد بتدوينه ولكن لما جاء الاسلام الى تلك الجزائر جاء معه العلم والعمران فانتظمت الاحكام ودونت التواريخ ووضعت التراسيل وهي عندهم كشجرات الانساب عندنا . والتراسيل بلغة مجندناو لكنها مكتوبة بحروف عربية . ومعنى مجندناو البلاد المروية لان فيها نهراً يفيض عليها ويرويها فاطلق هذا الاسم على البلاد وعلى سكانها . وكان بدء دخول الاسلام اليها

في نحو سنة ١٤٢٥ الميلاد . قال والمورو الموصفون بالقسوة والشمم أرقى جداً من الوثنيين الذين يسكنون سائر البلاد مع انهم جميعهم من أصل واحد لكن الاسلام علاهم وهذبهم وأوصل بينهم وبين غيرهم من الامم . والكتاب كله ينبئ عن روح صاحبه الشريفة التي تهذبت وأخذت ترى الحقائق بالعين المجردة وقد كان العامل الاعظم في تهذيب المسلمين في تلك الجزر فابتاع لهم منذ مدة كثيراً من المصاحف وكتب العبادة وأخذ يدرسهم فيها حاثاً لهم على التمسك بالاسلام وأقنع حكومة الولايات المتحدة بذلك من الوجهة السياسية جزاه الله خير الجزاء.

نفاضة الجراب

تفقه في ساعة

من مضحكات الوهراني مقامة في قصة عجوز تزوجت باسكاف فجعلته يتعلمها تفقهاً وذلت له كن فقيهاً فكان . قال عيسى بن حماد فقلت للراوي مثالك من أفاد ، وشفى بحديثه الفؤاد ، فكيف تمشي حاله ، وتنطلي على الفقهاء محاله ، فقال اعلم انه لما أجمت العجوز على تعليمه ، ورده الى المدرسة وتسليمه ، تخوف من ذلك الامر ، وبات ليلته على الجمر ، فلما أصبح قال لها: اعلمي يا هذه اني كنت في بلدي اسكافاً .. فكيف لي بالمدارس ، وأنا كالطلل الدارس ، ومن أين لي بالتخيز (كذا) وأنا مثل حمار العزيز ، والله ما أفرق بين الحروف ، وقرن الخروف ، فقالت أنا أعلمك العلم كله ، الا أقله ، وأعلمك فصلا في التدريس ، تقاب به محمد بن ادريس ، فقال لها يا هذه والله ما أرجو من المدرسة نفعاً ، واني اخاف ان يقتلوني صفعاً ، فدعيني في ... فقالت أريد اخرجك من المدابر ، وارفعك على رؤوس المنابر ، فاحضر ذهنك ، وافتح لهذا الدرس اذنك ، واعلم ان الالف قائم كالمنزل ، وهو كتاب المنزل ، والباء كالصنارة ، او كرجل المنارة ، والهاء كالثقالة ، وفيها شيء كالعرقالة ، والطاء كالحقف ، او كطارة الدف ، وكل مدور ميم ، وكل معوج حيم ، والصاد تشبه نعالك ، والذال تشبه قذالك ، وان التاف والكاف ، يشبهان الاكاف ، فاحفظ هذا الكلام ، وقد اصبحت مفتي العراق والشام ، واحذر اعتزالي ، واعلم ان بهذا الفصل تقدمة الغزالي .

فاقبل التيس يكرر لفظه ، حتى اجاد حفظه ، وعندها خرج في القمة والغمة

(كذا) وعزم على مدرسة جمال الائمة ، فخرجت تبخره من العين ، وتقرأ عليه المعوذتين ، وقالت له اذا جلست فربع ، ولا تتسع ، وانشر اكمامك ، واظهر للناس اعلامك ، فان الغريب ابن تويبة ، والقيم ابن جديبة (؟) فيقال لها : اوصيني يرحمك الله . فقالت له اذا حضرت فانفخ حضنك ، وبعثك ، وانفش بين الفقهاء ذنبك ، وباكر المدرسة عند الصباح ، وسابقهم في الرواح ، وان غلبوك في العلم فلا يغلبوك عند الصباح ، فقال والله ، اخاف ان اقتل باللوالك (١) ولكن اوصيني فقالت حفظ اللفظ بأنابلك بين شفتيك ، وزاحم الفقهاء بمنكبيك ، وازعق في وجه الشيخ ولا جناح عليك . قال فهابني اذاً شيئاً من قماشك ، أرد به صفع الشماشك ، فقالت احسر على القوم ، فما هو الا بياض اليوم ، واعلم ان الفقه ليس هو الا النفاق والزعاق ، وتلويث وجه الخصم بالبزاق ، فقال لها ان صدقتي ، فانا اكون امام الوقت ، وقام في ذلك الأوان ، حتى دخل على الفقهاء في الايوان ، فهابته قلوب الجماعة ، وخافوا ان يكون من اهل البراعة ، فانصفوه في السلام ، وبسطوه في الكلام ، وآنسوه بالمحاضرة ، حتى جاء وقت المناظرة ...

شكر المقتبس

نرفع الى من كاتبونا وشافهونا من رجال الأمة أجل شكر وحمد لما تكرموا به من عبارات التنشيط على نشر المقتبس سواء كان بالخطاب أو بالكتاب كما نثني أطيب الثناء على الصحف العربية على اختلاف نزعاتها وموضوعاتها التي ذكرت صدور هذه المجلة ونوهت بها ونسأل الله ان يحقق آمالهم وآمالنا ويصلح أحوالهم وأحوالنا

وهنا ننشر تتميماً للفائدة ما تفضل به صاحب المقتطف وصاحب المنار الغراوين من نقد المقتبس عملا بالتماسنا منهما وهاك ماقاله المقتطف في معنى النقد :

« وفي باب تدبير الصحة شرح أسلوب الانكليز في الاكثار من طعام الصباح وحث بعض الفرنسويين قومهم على اقتفاء آثار الانكليز في ذلك لكن علماء الصحة من الانكليز يخطئون قومهم ويقولون ان الاكثار من الطعام في الصباح ضرر محض ولنجاح الانكليز أسباب أخرى ولا علاقة لطعام الصباح به ... وأما ذكره في باب مقالات المجلات الذي قال انه زبدة ما وقع عليه اختياره من أهم أبحاثها فيدل على ان مقام المجلات العربية ليس في عينيه على ما يرام . وهو أسمح من ذلك وأكرم »

هذا محل النقد من مقال المقتطف واليك محله من مقال المنار :

(١) اللوالك والشماشك والشماشك كلها مما يلبس في الارجل من نحو الخفاف وغيرها

وقد انتقدنا عليه أموراً لا يسلم من مثلها البشر على الكمال منها أنه كتب عن ابن حزم في ثلاثة أبواب وتكلم عن الوهراني في غير ما موضع . ترجم ابن حزم في الباب الاول ثم ذكر شيئاً من نصائحه في باب الصحف المنسية ثم ذكر الكتاب الذي اقتبس منه النصائح في باب المطبوعات وكان يحسن أن يذكر في باب واحد من هذا الجزء وكذلك يقال في تكرار ذكر الوهراني والكلام في العملة . ومنها ان ما ذكره من النصائح لم يعد من الصحف المنسية وقد طبع الكتاب قبل وجود المجلة . فان أراد بالصحف المنسية ما أهمل الناس العمل به فالباب واسع يدخل فيه كثير من المجلدات العظيمة في التفسير والحديث والرقائق وغير ذلك فالانتقاد على الباب نفسه أولى . ومنها أنه لم يكن يحسن ذكر منشآت الوهراني والتشويق اليها والتصريح بتعمد كتمان مكانها لأن هذا يغري أهل الولوع بأمثال هذه المسائل الى البحث عنها ومن بحث عن الموجود ظفر به غالباً . ومنها ان بعض المباحث لم توضع في الابواب التي هي أليق بها فقد أدخل في باب التربية والتعليم الكلام في العملة والصناع وأخرج منه بحث تعليم اللغات . وذكر شيئاً من مقاطيع الشعر في باب المقالات دون باب الصحف المنسية . ومنها أن المنقول في بعض المواضع لم يتميز بنسبته الى الكتب والعلماء تميزاً ظاهراً يعرف أوله وآخره بلا اشتباه كما يرى المدقق في ترجمة ابن حزم وما نقل منها عن الذخيرة لابن بسام . ومنها الاختصار المخل في بعض المباحث كبحث « الامية والكتابيب » فالظاهر انه يريد الكلام على الامية في الاسلام وكيف انتقلت العرب بعده منها الى التعلم حتى انشاء الكتاتيب قديماً وحديثاً ولكنه جعل نحو ربع ما كتبه في معنى لفظ الأمي وفي تفسير ماورد في أهل الكتاب من قوله تعالى « ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أماني » (وقد ذكر في المقتبس لفظ يقرأون بدل يعلمون سهواً فليصحح) وكان المناسب أن يذكر تفسير قوله تعالى « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » فقد فسر الكتاب هنا بالكتابة وهما مصدران لكتب . ثم ذكر شأن الكتابة في الجاهلية وذكر أمماً أخرى بالايجاز ولم يذكر عن الاسلام بعد ذلك الا سطراً ونصف سطر وقال بعد ذلك « هذه زبدة ما يقال في معنى الامية في الاسلام » الخ والسبب في هذا الاختصار المخل رغبة الكاتب في ايداع الجزء مباحث كثيرة . وأمثال هذه الامور التي انتقدناها مما يسهل تلافيها لاسيما بعد التنبيه اليها ومنها ما تسمح فيه اصطلاح مجلات أوروبا وان لم يكن عندنا مألوفاً